

متطلبات معرفية مسبقة لفهم البحث

شروط القراءة التأسيسية

يُعدُّ هذا البحث امتداداً تحليلياً وبنائياً لإطار معرفي سابق، ويشترط لفهمه فهماً دقيقاً ومتسقاً أن يكون القارئ قد اطلع على كتاب «سر النفس البشرية وماهية العقل» ووعى بنيته المفاهيمية الأساسية.

إن أي قراءة لهذا البحث دون الإحاطة بالمفاهيم التأسيسية الواردة في ذلك الكتاب تؤدي بالضرورة إلى فهم مبتور، أو إلى إسقاطات تفسيرية لا يقرها هذا البحث ولا ينسجم معها منهجه المنظومي.

المرجع التأسيسي المعتمد

عنوان الكتاب:

سر النفس البشرية وماهية العقل

المؤلف:

أمين ملايشه

Ameen Malaysheh

الصفة العلمية:

Independent Interdisciplinary Researcher

الانتماء البحثي:

Metaphysical Light Research Institute (MLRI)

النشر:

- منشور باللغتين العربية والإنجليزية
- متاح عبر:
 - Amazon (KDP)
 - Zenodo

ويُعدُّ هذا الكتاب المرجع النظري والمعرفي الأساسي الذي بُني عليه هذا البحث، ولا يُقصد من البحث إعادة شرح مفاهيمه، بل البناء عليها وتطبيقها ضمن سياق تحليلي قابل للاختبار العلمي.

المفاهيم الخمسة التأسيسية الواجب استيعابها

لفهم هذا البحث على النحو المقصود، يجب على القارئ استيعاب النقاط الخمس التالية كما وردت تعريفاً وتحليلاً في الكتاب المذكور، دون إعادة تأويل خارجي:

1. بنية النفس البشرية

فهم النفس بوصفها بنية قائمة بذاتها، لها وظائف ومستويات وحدود، وليست مجرد انعكاس بيولوجي أو حالة شعورية عابرة، مع التمييز بينها وبين العقل والجسد.

2. ماهية العقل

فهم العقل كمنظومة توجيه وتقييم واتخاذ قرار، لا بوصفه مرادفاً للدماغ، ولا كوظيفة عصبية صرفة، بل كمنظومة مركبة تعمل عبر الدماغ والقلب والجهاز العصبي.

3. الفرق الجوهرى بين الإنسان والحيوان

إدراك أن الفرق لا يكمن في الغرائز ذاتها، بل في آلية التوجيه العقلي، وقدرة الإنسان على ضبط الغريزة وإعادة توجيهها ضمن إطار قيمي وفطري.

4. (True Vision) إطار الروح والرؤيا

بوصفها إدراكاً غير خيالي (True Vision) فهم مفهوم الروح بوصفها البعد المانح للحياة والمعنى، وفهم الرؤيا الحقيقية. وغير إسقاطي، يختلف جذرياً عن الخيال أو الهلوسة أو التأويل النفسي.

5. معنى الفطرة

استيعاب الفطرة بوصفها الحالة الأصلية المتوازنة للنفس الإنسانية، والتي يتحقق فيها الانسجام بين العقل والجسد والروح، لا بوصفها مفهوماً وعظيماً أو ثقافياً، بل كآلية توجيه طبيعية ذات نتائج مثبتة عبر التجربة الإنسانية.

المصطلحات الأساسية الواجب فهمها من الكتاب

يعتمد هذا البحث على مصطلحات محددة وردت في الكتاب المرجعي، ويُشترط فهمها ضمن تعريفاتها الأصلية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- النفس البشرية
- العقل (كمنظومة لا كعضو)
- الدماغ
- الروح
- الفطرة
- الاتزان العقلي
- التوجيه الغريزي
- الرؤيا (True Vision)
- السلوك الإنساني مقابل السلوك الغريزي
- القرار المنطومي

ولا يعتمد هذا البحث أي تعريف بديل لهذه المصطلحات خارج ما ورد في الكتاب المرجعي.

تنويه منهجي

هذا البحث:

- لا يُقدَّم بوصفه طرحاً وعظيًّا أو أيديولوجيًّا
- ولا يستند إلى إسقاطات ثقافية أو أخلاقية مسبقة

- بل يقوم على تحليل منظومي قابل للفحص والاختبار

وأي محاولة لقراءته بمعزل عن إطاره المعرفي التأسيسي تُخرج نتائجه عن سياقها العلمي المقصود.

الغرائز الإنسانية بين الدماغ والعقل والجسد

مقاربة منظومية قابلة للاختبار العلمي

(Abstract) الملخص

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية مفادها أن الإنسان كيان منظومي متكامل، يتكوّن من العقل والجسد والروح، وأن أي محاولة لفهم الغرائز الإنسانية بمعزل عن هذا التكامل تؤدي إلى اختزال غير علمي لطبيعة الإنسان. ويُفهم العقل في هذا السياق بوصفه منظومة مركّبة تتكوّن من الدماغ والقلب والجهاز العصبي، تعمل معاً كوحدة تقييم وتوجيه. واتخاذ قرار.

يهدف البحث إلى دراسة منبع الغرائز الإنسانية، وبخاصة الرغبة الجنسية، من حيث نشأتها العصبية في الدماغ، وآلية ترجمتها وتوجيهها عبر العقل، ثم تنفيذها على مستوى الجسد. كما يميّز البحث بين حالات يكون فيها تشكّل الرغبة ناتجاً عن ظروف بيئية أو قسرية أو اختلال في الاتزان العقلي، وبين حالات أخرى يكون فيها الدماغ ذاته منبعاً مباشراً ومتعددًا لإشارات الرغبة نتيجة برمجة جينية معيّنة، دون أن يُعدّ ذلك خللاً مرضياً.

ويؤكد البحث أن هذا الطرح غير تأملي، بل قابل للاختبار باستخدام أدوات علم الأعصاب، وعلم النفس، والدراسات «الجينية والسلوكية»، كما يستند إلى إطار معرفي وقيمي طُرِح سابقاً في كتاب «سرّ النفس البشرية وماهية العقل».

1. الإطار المفاهيمي

1.1 الإنسان كمنظومة متكاملة

يفترض هذا البحث أن الإنسان لا يمكن فهمه بوصفه جسداً بيولوجياً مستقلاً، ولا عقلاً تجريدياً منفصلاً، بل كمنظومة واحدة تتكوّن من ثلاثة أبعاد مترابطة:

- **الروح:** بوصفها البعد الحيوي المانح للحياة والمعنى.
- **الجسد:** بوصفه أداة التنفيذ والتفاعل المادي مع العالم.
- **العقل:** بوصفه منظومة التوجيه والتنظيم واتخاذ القرار.

ويؤكد هذا التصور أن أي فصل أو اختزال لأحد هذه الأبعاد يؤدي إلى خلل في تفسير السلوك الإنساني، وبخاصة السلوك الغريزي.

1.2 العقل كمنظومة داخل المنظومة

:لا يُختزل العقل في هذا البحث بالدماغ وحده، بل يُفهم بوصفه منظومة مركبة تشمل

- **الدماغ:** منبع الإشارات العصبية والغرائز الأولية.
- **القلب:** بوصفه مركزاً للتوازن الشعوري والقيمي.
- **الجهاز العصبي:** بوصفه شبكة النقل والتكامل بين الإشارات.

ويعمل العقل، وفق هذا التصور، كجهة تقييم وتوجيه وبرمجة، لا كناقل سلبي للأوامر العصبية؛ فالدماغ قد يطلق الإشارة، لكن العقل هو من يحدد كيفية التعامل معها.

2. منبع الغرائز الإنسانية.

2.1 المنبع العصبي

يؤكد البحث أن الدماغ هو المنبع العصبي الأساسي للغرائز الإنسانية، بما في ذلك الجوع والرغبة الجنسية، إذ يطلق أوامر غريزية أولية تهدف إلى الحفاظ على البقاء واستمرار النوع.

:وتختلف شدة هذه الأوامر تبعاً لعوامل متعددة، من أبرزها

- الحالة الصحية العامة

- العمر
- التوازن الهرموني
- الحالة النفسية
- الضغوط الجسدية والبيئية

ولا تعني شدة الإشارة الغريزية بالضرورة حتمية السلوك، بل تعبر عن قوة الدافع فقط.

انتقال الإشارات الغريزية 2.2

بعد صدور الإشارة الغريزية من الدماغ:

- تنتقل عبر الجهاز العصبي
- لتصل إلى منظومة العقل
- حيث تخضع لعملية تقييم وتوجيه

وهنا يتجلى الفارق الجوهرى بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية، إذ لا تُترجم الإشارة تلقائياً إلى فعل، بل تمر عبر آلية عقلية منظمة.

دور العقل في التوجيه 3.

البرمجة العقلية للاستجابة 3.1

يقوم العقل، بعد استقبال الإشارات الغريزية، ببرمجة آلية الاستجابة من خلال:

- تحديد كيفية الإشباع
- اختيار الوسيلة

- ضبط الأسلوب والتوقيت

وبذلك لا يكون السلوك الغريزي استجابة آلية، بل نتيجة قرار منظومي واعٍ أو شبه واعٍ.

3.2 الفطرة كآلية توجيه طبيعية

يرى البحث أن العقل المتزن يميل بطبيعته إلى الفطرة، بوصفها الحالة الأصلية التي يتحقق فيها الانسجام بين

- الجسد
- العقل
- الروح

وتُفهم الفطرة هنا كآلية إنسانية مجرّبة أثبتت، عبر التجربة البشرية، أنها الأكثر توازنًا من حيث النتائج النفسية والاجتماعية والوجودية.

4. الجوع كنموذج توضيحي

يمثل الجوع نموذجًا واضحًا لفهم آلية الغريزة

- **المنبع:** الدماغ (إشارة نقص الطاقة)
- **القرار:** العقل (متى، وكيف، وبماذا نأكل)
- **التنفيذ:** الجسد

فإذا كان العقل متزنًا، جاء السلوك منظمًا وإنسانيًا.

أما في حال اختلال الاتزان العقلي، فقد يظهر سلوك بدائي، رغم أن الغريزة واحدة في الحالتين.

وهنا يتضح أن الفرق بين الإنسان والحيوان لا يكمن في الغريزة ذاتها، بل في آلية التوجيه العقلي.

5. الرغبة الجنسية وآليات تشكيلها

5.1 المنبع العصبي للرغبة الجنسية

تنطلق الرغبة الجنسية، وفق هذا البحث، من الدماغ بوصفها دافعاً بيولوجياً أولياً، شأنها شأن سائر الغرائز.

5.2 الترجمة العقلية للرغبة

:لا تُمارَس الرغبة الجنسية في فراغ، بل يترجمها العقل وفق

- مفاهيم متراكمة
- تجارب سابقة
- بيئة اجتماعية
- ظروف نفسية وثقافية

.ومن هنا تتشكل أنماط مختلفة للتوجيه الجنسي، لا نتيجة اختلاف المنبع، بل نتيجة اختلاف آلية الترجمة العقلية

6. تصنيف حالات تحول أو تعدد التوجه الجنسي

6.1 الحالات البيئية أو القسرية

:تشمل هذه الفئة حالات يكون فيها الفرد متأثراً بـ

- بيئات متعددة التوجهات
- مجتمعات مغلقة تحدّ من فرص الارتباط الطبيعي
- ضغوط اجتماعية أو نفسية

- اختلال في الاتزان العقلي

في هذه الحالات، يكون الفرد غالباً متأثراً بالظروف أكثر من كونه فاعلاً حرّاً، ولا يُعدّ مجرمًا إلا إذا ارتكب جرمًا كسائر البشر، مع إمكانية تقديم الدعم الإنساني والعلاجي.

6.2 حالات المنبع الدماغي المباشر

يشير البحث إلى وجود نسبة تقديرية (حوالي 20% أو أقل) تكون فيها:

- إشارات الرغبة متعددة المنابع داخل الدماغ
- ناتجة عن برمجة جينية معيّنة
- دون وجود خلل عقلي أو اختلال اتزان

وفي هذه الحالات يكون العقل متّزناً، وتؤدي البيئة دوراً محفّزاً لا سبباً جذرياً

.

توضيح الحالات ذات المنبع الجيني العصبي المتعدد

يشير هذا البحث إلى وجود حالات محدودة تكون فيها إشارات التعدّد في الرغبة ناتجة عن تأثيرات جينية مباشرة تؤثر في آلية توليد وانتقال السيالات العصبية. ففي هذه الحالات، لا تصدر الإشارات الغريزية من مسار عصبي واحد كما هو شائع لدى غالبية الأفراد من الجنس المقابل، بل قد تنشأ الإشارات العصبية من أكثر من موضع في الجسد، أو عبر مسارات عصبية مختلفة، ثم تُنقل إلى الدماغ بصورة متزامنة أو متعدّدة المصدر.

وفي هذه الفئة تحديداً، يكون التعدّد في الإشارات خاصية جينية جسدية، لا ناتجة عن

- خلل دماغي
- اضطراب عقلي
- ضغط بيئي

- عامل اجتماعي
- أو اختلال نفسي

وعليه، فإن توصيف هذه الحالات بوصفها اضطراباً أو انحرافاً لا يستند إلى أساس علمي ضمن هذا الإطار التحليلي، بل هي حالات يكون فيها التركيب الجيني للجسد عاملاً مباشراً في تشكّل الرغبة

البعد الإنساني والاجتماعي لهذه الفئة

يرى البحث أن التعامل الإنساني والعلمي مع هذه الحالات يقتضي

- أن يفهم الفرد ذاته وطبيعة تركيبه الجسدي
- وأن يفهم المجتمع طبيعة هذه الحالات دون وصم أو تجريم

فالحل في هذه الفئة لا يكون عبر الإدانة أو الإقصاء، بل عبر الفهم المتبادل، حيث لا يُطلب من الفرد إنكار ذاته، ولا من المجتمع التخلي عن منظومته القيمية، بل تحقيق مستوى من الإدراك المتوازن للواقع

.

مبدأ التفهم المتبادل

يؤكد هذا البحث أن التفهم في الحالات ذات المنبع الجيني العصبي المتعدد يجب أن يكون متبادلاً، فلا يقتصر على مطالبة المجتمع بتفهم وضع الفرد فقط، بل يقتضي أيضاً من الفرد أن يتفهم الإطار القيمي والاجتماعي للمجتمع الذي يعيش فيه.

فكما أن المجتمع مدعو إلى عدم وصم هذه الحالات أو تجريمها ما دامت خالية من أي خلل دماغي أو عقلي أو نفسي، فإن الفرد بدوره مطالب بإدراك أن المجتمعات تُبنى على منظومات قيمية وتاريخية متراكمة، وأن التعايش الإنساني المتوازن يتطلب وعياً بالحدود العامة واحتراماً للبنية الاجتماعية القائمة.

وعليه، فإن الحل الذي يطرحه هذا البحث لا يقوم على فرض نمط واحد على الآخر، بل على التفاهم المتوازن الذي يحفظ كرامة الفرد، ويصون في الوقت ذاته استقرار المجتمع، ضمن إطار إنساني عقلائي غير تصادمي.

التمييز المنهجي بين النسب

يشدد البحث على ضرورة عدم الخلط بين هذه الفئة المحدودة، وبين النسبة الأكبر التي تُقدَّر بما يزيد عن 80% من الحالات، والتي لا يكون فيها أي سبب جيني أو دماغي مباشر.

في هذه النسبة الأكبر:

- لا يوجد تعدّد في منبع الإشارات العصبية
- ولا توجد برمجة جينية خاصة
- ويكون العامل الحاسم هو البيئة، أو الإدراك العقلي، أو اختلال التوجيه

وفي هذه الحالات، تُظهر التجربة الإنسانية عبر التاريخ أن العيش وفق الفطرة يحقق:

- اتزاناً نفسياً
- استقراراً اجتماعياً
- ونتائج إنسانية أفضل على المدى الطويل

وعليه، فإن إسقاط توصيف الفئة الجينية المحدودة على الغالبية يُعدّ خطأً علمياً ومنهجياً.

التحذير من التجريم والتعميم

ينبّه البحث إلى أن أخطر ما تقع فيه بعض المجتمعات هو اعتبار جميع الحالات مجرمة أو منحرفة دون تمييز، في حين أن الغالبية العظمى من الأفراد هم في الواقع:

- ضحايا بيئات مضطربة
- أو ضحايا إدراك عقلي مغلوط
- لا فاعلين أحراراً بوعي كامل

لذلك، فإن الفصل الواضح والدقيق بين النسب والحالات شرط أساسي لأي مقارنة علمية أو إنسانية عادلة.

تمهيد لأبحاث لاحقة

ويؤكد هذا البحث أن هذه المقاربة ليست خاتمة للنقاش، بل تمثل مرحلة تأسيسية ستتبعها أبحاث أعمق وأكثر تفصيلاً، تُعنى بتفسير الآليات العصبية والجينية والعقلية بصورة أدق، ضمن إطار منظومي متكامل.

القراءة القيمية: قوم لوط كنموذج 7.

يرى البحث أن حالة قوم لوط تمثل نموذجاً لخلل في الاتزان العقلي، لا نتيجة

- بيئة مغلقة
- أو بيئة متعددة
- أو حالات جينية خاصة

ويُفهم الإرشاد الإلهي عبر الرسول كمسعى لإعادة توجيه العقل إلى مساره الفطري، ما يدل على أن الإشكالية كانت في آلية التوجيه، لا في المنبع الغريزي.

قابلية الطرح للاختبار العلمي 8.

يؤكد البحث أن هذا الطرح

- غير نظري مجرد
- قائم على تحليل منظومي
- قابل للاختبار باستخدام

- علم الأعصاب
- الدراسات الجينية
- علم النفس
- الدراسات السلوكية

خاتمة

يخلص البحث إلى أن الغرائز الإنسانية واحدة في أصلها العصبي، بينما يكمن الاختلاف الجوهري في

- منبع الإشارة
- درجة اتزان العقل
- آلية التوجيه
- طبيعة الظروف المحيطة

ويؤكد أن الفصل المنهجي بين هذه المستويات شرط أساسي لفهم علمي وإنساني عادل للسلوك البشري

المراجع الأساسية

- ملايشه، أمين.
سرّ النفس البشرية وماهية العقل.
منشور باللغتين العربية والإنجليزية.
Amazon KDP.
Zenodo.

بعض الكتب والمجلدات والمباحث والتسجيلات المرئية وغير المرئية من مصادر موثوقة، إضافة إلى التجارب الشخصية وغيرها من مصادر استسقاء المعلومات والتأمل والتفكر.